مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 14 / العـدد:02 (نوفمبر 2026) ص 289– 314
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

التربية الرقمية وتعزيز الاستخدام المسؤول لمنصات التواصل الاجتماعي–دراسة نقدية في الأبعاد القيمية–

Digital Education and the Promotion of Responsible Use of Social Media Platforms: A Critical Study of the Value-Based Dimensions

زينة مرمول
Zina Mermoul
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)، z.mermoul@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/18	تاريخ القبول: 2026/10/05	تاريخ النشر: 2026/11/25

الملخص: تهدف هذه الورقة إلى تحليل دور التربية الرقمية في تعزيز الاستخدام المسؤول لمنصات التواصل الاجتماعي؛ حيث تؤكد على ضرورة التركيز على الأبعاد القيمية المتصلة بالتكنولوجيا الرقمية، محور هذا النقاش هو فحص المخاطر التي قد تنجم عن الاستخدام المفرط وغير المقصود لهذه التقنيات، إضافة إلى استعراض التحديات القيمية والنفسية التي قد تواجهها المجتمعات بسبب الاستخدام غير المسؤول للتكنولوجيا، تعتمد الباحثة على منهجية تحليلية لاستكشاف تعقيدات هذا الموضوع، من خلال مراجعة تفصيلية للأطر العلمية والاستخدام الفعلي لهذه التكنولوجيات.

تشير نتائج الورقة إلى أن التربية الرقمية ليست فقط وسيلة لتعليم التعامل مع التكنولوجيا، بل أداة لتعزيز القيم في العصر الرقمي؛ وعليه يجب تبني استراتيجيات تربوية فعالة لمساعدة الشباب على استخدام منصات التواصل الاجتماعي بطرق مسؤولة ومتوازنة.

كلمات مفتاحية: تكنولوجيا الإعلام والاتصال، التربية الرقمية، التحديات الثقافية والتربوية، الاستخدام المسؤول، مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract

This paper examines the role of digital education in promoting the responsible use of social media platforms, highlighting the importance of integrating value-based dimensions into digital practices. It explores the potential risks associated with excessive or unintended use of technology, alongside the ethical and psychological challenges that may affect individuals and societies. Using an analytical approach, the study reviews relevant theoretical frameworks and real-world applications. Findings suggest that digital education is not only about teaching technical skills but also about cultivating values essential for digital citizenship. The paper concludes by emphasizing the need for effective educational strategies to support young people in engaging with social media in a balanced and responsible manner.

Keywords:
Media and communication technology, digital education, cultural and educational challenges, responsible use, Social Media Platforms.

المؤلف المرسل: زينة مرمول، **الإيميل**: zinamermoul19@gmail.com

1. مقدمة:

أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال في السنوات الأخيرة عاملاً رئيسيًا في تحولات هيكلية عميقة داخل المجتمعات المعاصرة، حيث أضحت هذه التقنيات تؤثر بشكل بنيوي على مختلف المجالات الحياتية؛ الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، النفسية والتربوية، ومن بين هذه المجالات، تبرز تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب باعتبارها أداة قوية تعيد تشكيل طريقة تفاعلهم مع المعلومات، القيم، والمجتمعات المختلفة.

ويمكن فهم هذا التأثير من خلال تحليل عدة جوانب؛ فوسائل التواصل الاجتماعي تعد منصات غنية بالمعلومات والموارد التي يمكن الوصول إليها بسهولة، حيث كان الحصول على المعرفة في السابق يتطلب وقتًا وجهدًا كبيرين من خلال الدراسة التقليدية أو البحث في المكتبات، بينما أصبح الشباب اليوم قادرين على الوصول إلى مجموعة واسعة من المصادر التعليمية عبر الإنترنت، سواء كانت مقاطع فيديو، مقالات، أو محاضرات؛ هذه الوفرة من المعلومات مكنت الشباب من تعلم موضوعات متنوعة، من التعليم الأكاديمي إلى المهارات الحياتية أو حتى المواضيع التقنية المتخصصة، كما تتيح وسائل التواصل الاجتماعي للشباب التفاعل مع القضايا الاجتماعية والبيئية والسياسية التي تهمهم، إذ يمكنهم استخدام هذه المنصات للمناصرة لصالح قضايا معينة، مثل حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.(Sumadevi, 2023, p. 28)

ويمتد هذا التأثير أيضاً إلى بناء الهوية الاجتماعية وتوسيع شبكة العلاقات؛ فمن خلال هذه المنصات، يستطيع الشباب تشكيل علاقات جديدة مع أقرانهم في أنحاء مختلفة من العالم، مما يساهم في تحسين فهمهم للثقافات الأخرى وتوسيع آفاقهم، وتطوير بيئات مبتكرة تشجع على التفاعل والمشاركة.

وفي قراءتنا التحليلية لهذا التدفق المعرفي والاتصالي الهائل، ترى الباحثة أن الإشكالية الراهنة لم تعد تكمن في مدى "التوفر التقني" أو القدرة الإجرائية على الولوج إلى منصات التواصل الاجتماعي، بل في الفجوة العميقة بين المهارة التقنية الآلية والوعي الأخلاقي والقيمي المصاحب لها، إن تنامي الاستخدام الكثيف دون تنمية موازية لمهارات التربية الرقمية حوّل هذه المنصات من أدوات للتفاعل المعرفي البنّاء إلى بيئات مفتوحة تعيد إنتاج الاستهلاك العشوائي وتسطيح الوعي؛ الأمر الذي يجعل من "التربية الرقمية" ضرورة حتمية لإعادة ضبط البوصلة القيمية للمستخدم، وليس مجرد خيار تعليمي ثانوي.

في هذا السياق، تبرز التربية الرقمية كمدخل لتزويد الأفراد بالمعرفة والمهارات التي تساعدهم في إدارة أوقاتهم الرقمية بذكاء وتوازن، وفهم أن التكنولوجيا وسيلة فعالة لتطوير المهارات وتوسيع آفاق التفاعل مع المحتوى الرقمي

بطرق مسؤولة تلتزم بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، مثل احترام خصوصية الآخرين وعدم المشاركة في الشائعات أو التنمر الإلكتروني.

2. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

إشكالية البحث:

تلعب التربية الرقمية دورًا حيويًا في توجيه الشباب نحو استخدام المنصات الرقمية بشكل أخلاقي وواعٍ والتمكين من اكتساب المهارات والمعرفة اللازمة للتفاعل بشكل إيجابي ومسؤول مع المحتوى الرقمي، بما يتماشى مع القيم الأخلاقية والاجتماعية، وفي المقابل، نجد أن التفاعل اليومي غير الموجه مع وسائل التواصل الاجتماعي يتطلب وعيًا نقديًا حاداً للتعامل مع الأخطار المحتملة؛ مثل المعلومات المضللة، التنمر الإلكتروني، وانتهاك الخصوصية، إلى جانب التأثيرات النفسية والاجتماعية التي قد تنجم عن الاستخدام المفرط لتلك المنصات.

وقد أشارت العديد من الدراسات في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال إلى مخاوف حقيقية بشأن المخاطر والتأثيرات السلبية التي قد تفرضها هذه التقنيات على جوهر السلوكيات والبيئة القيمية للشباب بشكل عام؛ بناءً على ذلك، تتمحور إشكالية دراستنا حول السؤال الرئيسي التالي :**ما المخاطر والتحديات القيمية التي تواجه الشباب في ظل الاستخدام المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي، وكيف تسهم التربية الرقمية في تعزيز الاستخدام المسؤول لها؟**

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. كيف تتغير سلوكيات الشباب بناءً على تفاعلهم مع المحتوى الرقمي؟
2. كيف يؤثر المحتوى الرقمي والمعلومات المضللة على تشكيل قيم الأفراد والمجتمعات؟
3. كيف يمكن للتربية الرقمية مواجهة التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الشباب في ظل الاستخدام المفرط للمنصات الرقمية؟
4. كيف يمكن للتربية الرقمية تحسين مستوى الوعي حول حقوق الخصوصية والأمان السيبراني لدى عينة الدراسة؟

3. فرضيات البحث:

- **الفرضية الأولى** :توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين غياب مهارات التربية الرقمية وزيادة المخاطر النفسية والسلوكية الناتجة عن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا لدى أفراد عينة الدراسة.

- **الفرضية الثانية** :يسهم الوعي بمهارات التربية الرقمية إيجابياً في تعزيز الاستخدام المسؤول والمتوازن لمنصات التواصل الاجتماعي لدى الشباب.
- **الفرضية الثالثة** :يؤدي إدماج الأبعاد القيمية في الممارسات الرقمية إلى تحسين مستوى حماية الخصوصية والأمان الرقمي لدى أفراد العينة.

4. أسباب اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى نوعين، الأولى ذاتية: وتتمثل في الميل الشخصي إلى مثل هذه المواضيع الحديثة والحساسة، وبحكم التخصص البحثي للباحث، لان الموضوع يصب ضمن الاهتمامات والحقل البحثي للباحثة، والثانية؛ هي أسباب موضوعية، ويتمحور ذلك حول طبيعة الموضوع الذي يفرض نفسه على الساحة البحثية في جميع المجالات، سواء التقنية، أو القانونية، أو الإعلامية، وغيرها.

5. أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- فحص وتحليل التغيرات السلوكية لدى الشباب بناءً على تفاعلهم مع المحتوى الرقمي.
- تفكيك أثر المحتوى الرقمي والمعلومات المضللة على البيئة القيمية والأخلاقية.
- تحديد آليات الاستفادة من التربية الرقمية في الحد من التحديات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الاستخدام المفرط للمنصات.
- قياس مدى فاعلية التربية الرقمية في رفع مستوى الوعي بحقوق الخصوصية والأمن السيبراني إجرائياً.

6. المنهج المستخدم:

يعتبر المنهج الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة، وذلك عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة مقبولة ومعلومة. (قنديلجي، 1999) ويعد أحد "المناهج الأساسية في البحوث الوصفية، حيث يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها في مجتمع معين... بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشاكل هذا المجتمع...". (بدر، 2010)

لذا تعتمد هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** لتأصيل المفاهيم المتعلقة بالتربية الرقمية والأبعاد القيمية في الأدبيات العلمية، مدعوماً **بالمنهج النقدي** لتفكيك وتحليل التحولات السلوكية والثقافية الناتجة عن البيئة الرقمية.

وتجاوزاً للاقتصار على التنظير النظري التام تم تدعيم الدراسة بجوانب ميدانية تطبيقية استكشافية، حيث اعتمدت الدراسة على "الاستبانة" كأداة رئيسية للقياس؛ حيث تعد الوسيلة التي تجمع بها المعلومات اللازمة للإجابة على أسئلة البحث واختبار فروضه (يخلف، 2020–2021) وتبعا لذلك فقد صُممت بالاعتماد على مهارات الاستخدام المسؤول لمنصات التواصل الاجتماعي كأدوات قياس إجرائية لمعرفة مدى تحقق الفرضيات ونفيها أو إثباتها إحصائياً.

أولا: الجانب النظري للدراسة:

1. الأبعاد القيمية في البيئة الرقمية

1.1. التحولات القيمية للشباب في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

لقد انعكست خصائص وسمات للعصر الرقمي على مختلف الجوانب والقطاعات بالمجتمع، ومنها المنظومة القيمية فمهما اختلفت وجهات النظر حول القيم كمفهوم إلا أن موقفها لن يتغير عن أهميتها في تشكيل السلوك السوي للفرد حيث من المعروف أن القيم تغرس في الفرد من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية من خلال الأسرة والمدرسة لكن الملاحظ أنه ابتداء من القرن العشرين ظهر منافس جديد لهذه المؤسسات، فأصبحت الوسيلة التقنية المستخدمة في إيصال المعلومة متوفرة في كل مكان وتقوم ببث رسائل في مضامينها سواء إيجابية أو سلبية، ليس من السهولة السيطرة عليها، حتى وإن تسنى ذلك لبعض الأفراد أو الأسر من خلال المنع، إلا أن الخطورة من إساءة استغلالها تبقى على درجة عالية جدا.

ويمكن أن تؤثر نفس العوامل محل البحث في كيفية استخدام هذه الوسائل من حيث الإيجاب والسلب وهي الوسائل المؤثرة والمسببة للفراغ الفكري لدى المجتمعات بشكل عام والمجتمعات العربية بشكل خاص (القنوات الفضائية بالإضافة إلى الوسائل التقنية الإعلامية الأخرى الهاتف الجوال، الإنترنت، وسائل التخزين الصوتية والمرئية المختلفة الألعاب الإلكترونية.

إن كثيراً من تلك التكنولوجيات عملت على توصيل رسائل هامشية وتافهة ذات مضمون يكرس رؤيا الوافد الأجنبي في العديد من المجالات الاجتماعية والدينية الحيوية ومنها: التغريب والازدراء بالقيم والعادات والتقاليد، ومحاولات تسطيح الوعي عند الشباب وشغله بأمور ثانوية، وخلق حاجيات اتصالية وإعلامية بعيدة كل البعد عن الاحتياجات والانشغالات الإنسانية لديه من قبيل الفن الهابط، والحب المحرم، والاستهلاك اللامحدود واللامشروط، والاهتمام بتوافه الأشياء وعوارضها (**عيساني، 2009**).

وترى الباحثة أن خطورة هذه الوسائل التقنية في البيئة العربية تحديداً لا تقف عند حدود بث ثقافة "الوافد الأجنبي" أو "التغريب"، بل تتعداها إلى تغذية حالة من "الفراغ الفكري السطحي"؛ حيث يتم استبدال المحتويات المعرفية الرصينة بـ "الفن الهابط" و"ثقافة الاستهلاك اللامحدود"، هذا التسطيح الممنهج للوعي يجعل الشباب مستهلكين سلبيين للمحتوى الرقمي، مما يهدد بخلخلة التوازن القيمي والاجتماعي لديهم ما لم تتدخل التربية الرقمية كأداة حماية فكرية.

2.1 القلق الرقمي والتشتت الذهني:

يتوسع المشهد الخاص بأدوات وتقنيات الإعلام والاتصال الرقمية التي تسهل الحياة اليومية باستمرار حيث يُجلب كل يوم أخبار عن أدوات جديدة مبتكرة وأنظمة وتقنيات مصممة لتبسيط العمليات التواصلية؛ فالشباب يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مكثف لأغراض متنوعة أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياتهم اليومية يتضح الأثر الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب من خلال تحسين التواصل والترابط وتعزيز الشعور بالمجتمع والانتماء للتعبير عن أنفسهم بشكل إبداعي، يشاركون الأعمال الفنية، التصوير الفوتوغرافي، الشعر، الكتابة، وأشكال أخرى من التعبير عن الذات على منصات مثل إنستغرام، تتويتر، وفيسبوك...توفر هذه المنصات ثروة من المعلومات والموارد التعليمية، مما يتيح لهم الوصول إلى وجهات نظر ومعارف متنوعة.

علاوة على ذلك، أصبحت هذه المنصات وسيلة قوية لرفع الوعي الاجتماعي، وتشجيع النشاط، والترويج لقضايا إيجابية، مما يسمح للشباب ليكونوا صانعي تغيير في مجتمعاتهم.

ووفقا ل (Livingstone, S., Haddon, L.,Görzig, A., & Ólafsson, K. 2011) فكما جلبت هذه الثورة الرقمية بلا شك تقدمًا إيجابيًا، فقد أثارت أيضًا مخاوف بشأن العواقب المحتملة على رفاهية وتطور شباب اليوم (Livingstone, 2018). تشمل هذه العواقب: تأثر سلوكيات الشباب بشكل كبير بتفاعلهم مع المحتوى الرقمي حيث يمكن للاستخدام المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي أن يؤدي إلى تغيير في السلوكيات الاجتماعية، مما يزيد من القلق الاجتماعي الرقمي، يعتبر هذا التحول في السلوك نتيجة لتعرض الشباب لمحتوى يعزز من قيم سلبية مثل التنمر الإلكتروني، تآكل القيم الاجتماعية والأخلاقية.

وبتوليف نقدي للمقاربات السابقة، يظهر للباحثة أن التحدي المعرفي الأكبر الذي يواجه الشباب اليوم هو "تقويض القدرة النقدية"، إن الغمر المعلوماتي المستمر عبر خوارزميات المنصات يخلق ما يمكن تسميته بـ "التشتت الذهني المزمن"، حيث يفقد المستخدم القدرة على الفرز القيمي والأخلاقي بين ما هو حقيقي وما هو مزيف، ويصبح تابعاً للموجات الاتصالية السائدة دون وعي بمآلاتها السلوكية.

2. آثار الاستخدام غير المسؤول على الهوية والسلوك القيمي

غالبا ما تتعارض أساليب استخدام هذه التكنولوجيات مع القيم المجتمعية الراسخة وأخلاقيات الاستخدام، كما هو موضح في الأطر والقوانين العالمية. يستكشف هذا المحور هذه المخاوف بعمق، بهدف تحقيق توازن بين الاعتراف بمساهمات تكنولوجيا الإعلام والاتصال والفحص النقدي لتداعياتها الأخلاقية للمنظومة القيمية لدى الشباب، وعليه؛ فقد يتأثر الشباب بالقيم السطحية واللحظية التي تروّج لها هذه المنصات، مما يؤدي إلى تقويض المبادئ الأخلاقية الأساسية مثل الصدق، المسؤولية الاجتماعية، والمواطنة الرقمية (Boyd, 2008, p. 210)

كما هو الحال مع أنظمة الذكاء الاصطناعي، فإن الاستخدام المفرط وغير المدروس لتكنولوجيا الإعلام يمكن أن يؤدي إلى مشكلات نفسية وسلوكية لدى الشباب، فالاستخدام المكثف لمنصات التواصل الاجتماعي قد يسبب قلقًا اجتماعيًا وعزلة، ويؤثر سلبًا على التحصيل الدراسي.

إضافة إلى أنه تم التحذير من تآكل القيم العلمية بسبب الاستخدام غير الواعي؛ فإن الاستخدام المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي يهدد بتآكل القيم الاجتماعية التقليدية مثل: الخصوصية؛ فقد لا يدرك الشباب دائمًا تبعات مشاركة المعلومات الشخصية عبر الإنترنت، مما يجعلهم عرضة لانتهاكات الخصوصية ومخاطر محتملة من قبل الغرباء.

ويمكن أن يؤدي الانخراط في منصات التواصل إلى تشجيع سلوكيات غير أخلاقية مثل الاستغلال الجنسي للأطفال عبر هذه المنصات، حيث وجدت دراسة في الولايات المتحدة أن ما يقرب من نصف الأطفال الأمريكيين الذين شملهم الاستطلاع أشاروا إلى أنهم قد شعروا بعدم الارتياح أو تعرضوا للتنمر، أو كان لديهم تفاعل ذو طبيعة جنسية أثناء وجودهم على الإنترنت، في دراسة أخرى، وُجد أن أكثر من 50% من ضحايا الاستغلال الجنسي عبر الإنترنت تتراوح أعمارهم بين 12 و15 عامًا.

1.2 تقليل قيمة المعرفة والتفاعل الاجتماعي الحقيقي

تسهم منصات التواصل الاجتماعي في تقليل قيمة التفاعل الاجتماعي الحقيقي؛ فالاستخدام المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى الاعتماد على المصادر الرقمية في التفاعل الاجتماعي والمعرفي، هذا قد يؤدي إلى انعزال الأفراد عن المجتمع الحقيقي، ويضعف من قدراتهم على تطوير علاقات صحية وحقيقية تقوم على قيم الثقة، التعاون، والمواطنة كما يساهم في تحويل الاهتمام من القضايا الجوهرية إلى البحث عن الإعجابات والمتابعين مما يقلل من التركيز على تطوير القيم الشخصية والنمو الفردي، ينتج عن ذلك انفصال عن القيم الجوهرية مثل الالتزام والاحترام المتبادل والجدية في العلاقات الإنسانية.

إن التكنولوجيا الرقمية قد تعزز التحيزات الاجتماعية والثقافية، خاصة عند توزيع المعلومات، فبينما تعتبر فوائدها كبيرة، إلا أن ذلك لا يبرر تجاهل المخاطر المرتبطة بها، خصوصًا قضية "التحيز" في ترميز الخوارزميات لقد أظهرت الدراسات العالمية أن بعض النتائج التي تنتجها الخوارزميات الذكية تحتوي بشكل جوهري على "تحيز" مما يعكس التلاعب والسيطرة على بعض الحقائق.

يبرز (Dilmegani) أن تحيز الذكاء الاصطناعي هو قضية شائعة في نتائج الخوارزميات ذات التعلم الذاتي ناتج عن الافتراضات المتحيزة أثناء عملية تطوير الخوارزمية أو الأحكام المسبقة المدخلة في البيانات المدربة. يظهر هذا التحيز بشكل خاص في استجابات خوارزميات المواقع الاجتماعية المتعلقة بالمواضيع الحساسة مثل الدين والمعتقدات والجنس والجنسيات (**Dilmegani, 2024**).

3. مستقبل الشباب وتوجيه التربية الرقمية نحو تحديات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

1.3 التربية الرقمية: المفهوم والأهمية:

يعد مصطلح "التربية الرقمية" من المفاهيم الحديثة التي تختلف دلالاته باختلاف الخلفيات الفلسفية التي تنطلق منها المجتمعات في تنشئة أجيالها، وفي غرس قيمها ومعتقداتها (عبد الحميد ، 2019، صفحة 475). حيث يعتبر مصطلح "التربية الرقمية" تركيبًا مركبًا يتكوّن من كلمتين أساسيتين: "التربية" و"الرقمية، فلغويًا، تُشتق كلمة "التربية" من الفعل "رَبَا" بمعنى نما وزاد، وتدل أيضًا على النشأة والتدرج في النمو، كما ترتبط بمعاني الإصلاح والارتقاء إلى درجة الكمال (ابن منظور، 2010، صفحة 1577).

أما اصطلاحًا، فالتربية في معناها الواسع تُشير إلى العملية التي تسهم في تشكيل عقل الإنسان وجسده وسلوكه، من خلال غرس القيم وتنمية المهارات والمعارف، بما يحقق تكامل وظائفه الجسدية والأخلاقية والعقلية. ويتم ذلك عبر التعليم والتثقيف والتدريب ضمن الأطر التي توفرها المؤسسات التربوية (العسيري، 2020، صفحة 65)

ويتعرّف الباحثة التربية الرقمية بأنها :عملية تربوية شاملة تهدف إلى تمكين الأفراد من استخدام التكنولوجيا الرقمية بشكل واعٍ ومسؤول، يجمع بين المهارات التقنية، الوعي الأخلاقي، والنقد الثقافي، لحماية المنظومة القيمية من الاختراق.

أما المصطلح الثاني في هذا التركيب، وهو "الرقمية"، فيعود في أصله اللغوي إلى الجذر "ر–ق–م"، ومنه الفعل "رَقَمَ" الذي يدل على تعجيم الكتاب، وتبيينه، وتوضيح علاماته ورموزه (ابن منظور، 2010، صفحة 248)، ويمكن أيضا تعريف التربية الرقمية على أنها: الفهم العميق للتكنولوجيا، وما يرتبط بها من خلفيات ثقافية ومعرفية وتربوية،

إلى جانب القدرة على اختيار المعلومات وإدارتها بوعي، وفق منهجية واضحة وأسس أخلاقية راسخة (Renate, 2015, p. 02)

2.3 أهمية التربية الرقمية:

تكتسي التربية الرقمية أهمية متزايدة في المجتمعات المعاصرة، نظرًا لما تشهده من تحولات عميقة في أنماط التواصل والمعرفة والتفاعل الاجتماعي، بفعل الثورة التكنولوجية والانتشار الواسع لوسائل الإعلام الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي. ولم تعد التربية الرقمية ترفًا معرفيًا أو مهارة إضافية، بل أصبحت ضرورة تربوية وثقافية لضمان انخراط الأفراد في الفضاء الرقمي بشكل واعٍ وآمن.

مستقبل الشباب في العصر الرقمي يتطلب تركيزاً متزايداً على التربية الرقمية كوسيلة لمجابهة التحديات التي يواجهونها عبر استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي؛ فمع التحول السريع نحو الاعتماد الكبير على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، تتزايد أهمية تنمية المهارات الرقمية التي تسمح للشباب بفهم وتقييم المعلومات بشكل واعٍ ومسؤول، بالإضافة إلى تعزيز قدرتهم على حماية خصوصيتهم والتعامل بشكل أخلاقي مع المحتوى الرقمي.

إن التربية الرقمية هي عملية تعليمية تهدف إلى تمكين الأفراد من استخدام الأدوات الرقمية بشكل مسؤول وآمن وفعال، وقد أصبحت حاجة ملحة نتيجة التطور المتسارع في المجال الرقمي وتزايد استخدام الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي، تشكل وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً أساسياً من حياة الكثيرين، خاصة الشباب، إذ إنها توفر وسائل اتصال سهلة وسريعة ولكنها تحمل في طياتها تحديات رقمية متنوعة مثل: انتشار المعلومات المغلوطة، التنمر الإلكتروني، وانتهاك الخصوصية (Livingstone, 2018, p. 73)

التربية الرقمية ليست مجرد تعليم تقني بل هي بناء لقدرة الفرد على التفاعل بشكل واعٍ ومسؤول مع البيئة الرقمية، إن التربية الرقمية تساهم في تعزيز القيم الرقمية، التفكير النقدي وتطوير مهارات التحليل المنطقي للتعامل مع المحتوى الرقمي، ويعد تعزيز الوعي بالخصوصية والأمان الرقمي من أبرز أهدافها؛ حيث يمكن أن تساعد في حماية الأفراد من الجرائم السيبرانية التي تتزايد مع انتشار الاتصال الرقمي.

تتمثل التربية الرقمية في تمكين الشباب من اكتساب معرفة شاملة بالأدوات الرقمية وآليات استخدامها بأمان ومسؤولية، وهذا يتضمن تعزيز مهارات التفكير النقدي لديهم، وتوجيههم نحو التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة، فعلى سبيل المثال، تساهم التربية الرقمية في تطوير قدرة الشباب على اكتشاف الأخبار الزائفة، وفهم التأثيرات السلبية للانحياز الرقمي، مثل "فقاعات المعلومات" التي قد تؤدي إلى تغيير أفكارهم دون التفاعل مع آراء مختلفة.

تواجه الأجيال الجديدة أيضاً تحديات نفسية واجتماعية جراء الاستخدام المفرط أو غير السليم لمواقع التواصل الاجتماعي، مثل التأثير على تقدير الذات والشعور بالانعزال وبهذا، تهدف التربية الرقمية إلى تعليم الشباب كيفية إدارة وقتهم الرقمي بشكل فعال، وتوعيتهم بأهمية التوازن بين الحياة الواقعية والافتراضية، وفي ذلك يشدد نيكولاس كار، في كتابه" The Shallows" على ضرورة أن نكون حذرين في العالم الرقمي، وهو يدعو إلى تحقيق توازن بين اللحظات الفورية للإنترنت وفترات الانغماس العميق غير المشتت، يمتد هذا المبدأ إلى أدوات الذكاء الاصطناعي فمن الضروري التحقق من فعاليتها في مساعدتنا، مع التأكد من أنها تعزز، بدلاً من أن تقلل، من قدرتنا على التفكير النقدي والتأمل. (Carr, 2021, p. 07)

4 .السياق العربي مقابل السياق العالمي:

ومن خلال استقرائنا النقدي للأدبيات في السياقين العربي والعالمي، يلاحظ الباحث وجود تباين واضح في منطلقات التربية الرقمية؛ فحين تركز المقاربات والنماذج العالمية والأوروبية (مثل أطر الكفاءة الرقمية كـ) (DigComp) يشكل مكثف على أبعاد "الأمان السيبراني، الابتكار التقني، والحوكمة الاقتصادية للبيانات"، نجد أن البيئة والمجتمعات العربية في مسيس الحاجة إلى التركيز على "الأبعاد القيمية والأخلاقية والاجتماعية."

إن الخصوصية الثقافية للمجتمعات العربية تواجه تحدي الاختراق القيمي المباشر عبر منصات التواصل المعولمة، ومن ثمّ، فإن إسقاط نماذج التربية الرقمية الغربية بشكل حرفي دون تبيئتها ثقافياً وقيمياً لن يؤدي إلى تعزيز الاستخدام المسؤول محلياً. وهذا ما دفعنا في هذه الورقة البحثية إلى إعطاء الأولوية القصوى للأبعاد الأخلاقية كمدخل أساسي لتقييم الممارسات الاتصالية للشباب وتوجيهها وموازنتها.

ثانيا: الدراسة التطبيقية

1. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

بعد استعراض الإطارين المنهجي والنظري المتعلقين بريادة الأعمال النسوية ودور الوسائط الرقمية في دعمها، يأتي هذا الجانب التطبيقي من الدراسة ليُترجم تلك الأسس النظرية إلى واقع ميداني ملموس، ويهدف هذا الجزء إلى جمع البيانات وتحليلها بغية الوقوف على الكيفيات الفعلية التي تعتمدها رائدات الأعمال في الجزائر في توظيف الوسائط الرقمية، وكذا التحديات التي تواجههن، والإشباعات التي تحققها لهن هذه الوسائط، خاصة في ظل السياق الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الخاص بالمجتمع الجزائري.

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول رقم 01 يوضح متغير السن

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
أقل من 25 سنة	10	%8.33
من 25 إلى 34 سنة	45	%37.50
35 إلى 44 سنة	40	%33.33
45 سنة فأكثر	25	%20.83
المجموع	**120**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج spss

يتضح من خلال نتائج الجدول أن غالبية أفراد العينة يتركزون في الفئتين العمريتين(من 25 إلى 34 سنة) و(من 35 إلى 44 سنة)، حيث تشكل هاتان الفئتان معاً النسبة الكبرى والمهيمنة من حجم العينة الإجمالي بنسبة مجتمعة تبلغ أي ما يعادل 85 مبحوثاً من أصل 120.

وترى الباحثة أن هيمنة فئة "الشباب والكهولة المبكرة" (الممتدة من 25 إلى 44 سنة) على قوام العينة تعكس طابع النضج العمري والوظيفي/الجامعي للمبحوثين؛ فهذه الفئة تجمع بين الحيوية والقدرة على التعامل الكثيف مع أدوات البيئة الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي، وبين النضج المعرفي والفطنة التي تمكنهم من استيعاب الأبعاد القيمية والأخلاقية بوعي.

وفي المقابل، فإن انخفاض نسبة الفئة العمرية (أقل من 25 سنة) لتسجل 8.33% فقط يُفَسَّر إما بخصوصية مجتمع الدراسة الذي يغلب عليه الانتساب الوظيفي أو الأكاديمي المتقدم، أو بارتفاع السن المتوسط للمستجيبين، بينما تعكس نسبة فئة (45 سنة فأكثر) البالغة 20.83%وجود شريحة ذات خبرة تراكمية تتيح إجراء مقارنات قيمية بين ممارسات العالم الواقعي التقليدي وتحديات الاستخدام الرقمي الراهن.

.الجدول رقم 02 يوضح متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
اقل من ثانوي	5	%4,16
ثانوي	21	%17,5
جامعي	59	%49,16

دراسات عليا	35	%29,16
المجموع	**120**	100%

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج spss

بناءً على المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (02 (والمتعلق بتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

يتضح أن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى الفئات ذات المستوى التعليمي العالي، حيث تشكل فئتا "جامعي "و"دراسات عليا" معاً الأغلبية الساحقة من حجم العينة بنسبة مجتمعة تبلغ 78.32%(أي ما يعادل 94 مبحوثاً من أصل 120

وتشير هذه النتيجة إلى أن مجتمع الدراسة يمتلك "وعياً معرفياً وثقافياً" يتيح له التمييز الفطين بين الاستخدام السلبي السطحي والمنضبط لمنصات التواصل الاجتماعي، وفي المقابل، فإن التواجد المحدود للفئات التعليمية الأقل (ثانوي بنسبة 17.50%، وأقل من ثانوي بنسبة (4.16 %) يسمح بتغطية مختلف الشرائح الاجتماعية، مما يثري التحليل الميداني ويؤكد أن إشكالية "الالتزام القيمي الرقمي" ليست مجرد مسألة تحصيل أكاديمي صِرف، بل هي كفاءة سلوكية تحتاج إلى ترسيخ وتوجيه مستمر عبر مؤسسات التربية والتنشئة«.

المحور الثاني: التحقق المعرفي ومواجهة التضليل (اختبار الفرضية الأولى)

الجدول رقم 03 يوضح متغيرالتصرف المباشر عند وصول خبر عاجل ومثير للجدل عبر حساباتك

النشاط	التكرار	النسبة
أشاركه فوراً لإعلام المتابعين	52	%43,33
..أقرأ التعليقات لمعرفة آراء الناس	43	%35,83
أبحث عن الخبر في موقع إخباري رسمي للتثبت من الأخبار	25	%20,83
المجموع	**120**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج spss

تظهر النتائج الميدانية تفوقاً واضحاً للسلوكيات السريعة وغير المحصنة معرفياً أثناء التعامل مع المضامين العاجلة، حيث إن أغلبية المبحوثين يقعون بين خياري "المشاركة السريعة الفورية "و"الاتّباع العاطفي لآراء الجمهور بالتعليقات" بنسبة مجتمعة كاسحة تبلغ 79.16% أي ما يعادل 95 مبحوثاً من أصل 120)، وفي المقابل، تسجل مهارة البحث والتحقق من المصادر الرسمية أدنى مستوياتها بنسبة لا تتجاوز 20.83 % .

وترى الباحثة أن هذا التوزيع الإحصائي يعكس تفاقم ظاهرة "الاندفاعية الرقمية "لدى أفراد العينة؛ حيث يطغى الدافع الاجتماعي لنشر الخبر وتحصيل السبق الافتراضي على حساب الدافع الأخلاقي والمعرفي بالتثبت من صحته. إن لجوء 35.83 % من العينة لمعرفة الحقيقة من خلال قسم التعليقات يُظهر حالة من "التضليل الذاتي المزدوج"، فالاعتماد على انطباعات العامة ببيئة مفتوحة ليس بديلًا علمياً أو إعلامياً عن المصادر الموثوقة.

وتدعم هذه النتائج الميدانية صحة الفرضية الأولى للدراسة بشكل مباشر؛ إذ يتبين أن غياب كفاءات التربية الرقمية كمهارة ممارسة يجعل المستخدمين (رغم مستواهم التعليمي المرتفع المبيّن بالجدول السابق) أدوات ناعمة لإعادة تدوير الأخبار الزائفة والشائعات، وهذا ما يتقاطع بدقة مع تحذيرات ليفنجستون *(Livingstone, 2018)*ونقد نيكولاس كار *(Carr, 2021)*حول تسبب البيئات الرقمية السريعة في تدني قدرات التفكير النقدي لدى الأفراد ما لم تتوافر التنشئة الرقمية الواعية.

الجدول رقم 04 يوضح كيفية التصرف في حال مشاركة معطيات أو خبراً اتضح لاحقاً أنه مضلل وزائف

الاختيارات	التكرار	النسبة
أترك المنشور دون تغيير	15	%12,50
أكتفي بحذف المنشور فقط	61	%50,83
.أحذف المنشور وأضع منشوراً توضيحياً أعتذر فيه عن الخطأ	44	%36,66
المجموع	**120**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج spss

بناءً على المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (04) والمتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب كيفية التصرف إجرائياً في حال مشاركة معطيات أو خبراً اتضح لاحقاً أنه مضلل وزائف

يتضح أن السلوك الأكثر شيوعاً لدى المبحوثين عند اكتشاف نشر معلومات مضللة هو "الانسحاب السلبي الصامت "من خلال الاكتفاء بالحذف الفردي، حيث اختارت نصف العينة تقريباً (50.83%) هذا السلوك الإجرائي، وفي المقابل، أظهر 36.66**%** فقط سلوكاً اتصالياً مسؤولاً يقوم على التصحيح والاعتذار العلني، بينما استمر 12.50 **%** في تجنب أي تعديل أو تصحيح للخطأ.

وترى الباحثة أن هذه المؤشرات تعكس فجوة عميقة في فهم "المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للنشر الرقمي"؛ فاكتفاء 50.83 **%** من العينة بحذف المنشور سراً ينم عن رغبة في التخلص الشخصي من الحرج الرقمي دون

مراعاة أن الخبر الزائف قد جرى تداوله بالفعل واستهلاكه معنوياً من قبل المتابعين، مما يترك أثراً مضللاً مستمراً لدى الجمهور دون تصحيح.

كما تفسر الباحثة بقاء 12.50 **%** ممن يتركون المنشور دون تغيير بحالة من "اللامبالاة القيمية" أو السعي لحصد التفاعلات بصرف النظر عن صدقيتها، هذا السلوك الميداني بمجموعه (والذي يمثل 63.33 **%** بين حذف صامت وإبقاء للزيف) يمنح سنداً إحصائياً قاطعاً لـ تأكيد صحة الفرضية الأولى للدراسة؛ إذ يثبت أن غياب مهارات التفكير النقدي وأخلاقيات التربية الرقمية يحول دون ممارسة التفاعل المسؤول ويؤدي بالضرورة إلى تعميق بيئة التضليل واضطراب الممارسات الاتصالية في الفضاء الافتراضي«.

الجدول رقم 05 يوضح متغير المعتمد عند مصادفة منشورا يتضمن تنمراً أو إساءة أو تفاهة ما

الاختيارات	التكرار	النسبة
.أتفاعل بالضحك أو أشارك في التعليقات الساخرة	32	%26,66
أتجاهل المنشور وأواصل التصفح	75	%62,5
أفحص تاريخ الحساب، طبيعة مصادره، ومدى مطابقة طرحه للمواقع الرسمية	11	%09,16
أخرى	02	%1,66
المجموع	120	%100

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج spss

تُشير معطيات الجدول إلى أن السلوك المهيمن لدى أغلبية المستجيبين يتسم بـ "السلبية والتجاهل غير الفاعل " بنسبة 62.50 %، في حين ينخرط أكثر من ربع العينة26.66 % في التغذية الراجعة الإيجابية لهذا المحتوى السلبي عبر المشاركة بالضحك أو السخرية؛ وفي المقابل، تسجل الممارسات الواعية والتقويمية النقدية (فحص الحساب والرد المنهجي) نسبة متدنية جداً لا تتجاوز 9.16 %.

وترى الباحثة أن هذه النتائج تضع اليد على إشكالية مفهومية وسلوكية حادة في الفضاء الافتراضي؛ فاكتفاء ثلثي المبحوثين (62.50%) بموقف "التجاهل السلبي" يوضح أن المستخدم يمتلك كبحاً أخلاقياً يقيه من الانخراط المباشر في الإساءة، ولكنه يفتقر إلى "المواطنة الرقمية الفاعلة "التي تدفعه لتفعيل أدوات الضبط الإيجابي (مثل التبليغ أو الحظر أو التوعية)؛ فالتجاهل المباشر يترك المحتوى المسيء يتمدد ويحقق الانتشار عبر خوارزميات المنصات.

وتزداد الخطورة الميدانية عند ملاحظة أن 26.66 % من المبحوثين يساهمون فعلياً في إعادة تدوير السلوكيات التنمرية والتفاهة عبر إعادة نشرها وتغذيتها بالتعليقات الساخرة، مما يمنحها "شرعية افتراضية" ورواجاً خوارزمياً أكبر. أما النسبة المتدنية جدًا للتحقق النقدي(9.16%) ، فتُظهر تداخل أداة القياس أو ارتباك المبحوثين بين رد الفعل الأخلاقي المباشر وبين الفحص المصدري.

وتؤكد هذه النتائج صحة الفرضية المتعلقة بضرورة تعزيز الوعي السلوكي والأخلاقي لدى الشباب؛ فالتربية الرقمية ليست مجرد الامتناع عن أذية الآخرين، بل هي بناء القدرة على التدخل المباشر والمنظم لتصفية البيئة الرقمية من مظاهر التنمر والانحراف القيمي«.

الجدول رقم 06 يوضح متغير أولوية سلوكك أثناء المشاركة في النقاشات الحادة عبر المنصات

الاختيارات	التكرار	النسبة
إثبات صحة رأيي	4	%3,33
الانسحاب فوراً لتجنب الجدال والتوتر	12	%10
الالتزام بالضوابط الأخلاقية والنقاش البنّاء مع احترام الخصوصية والرأي الآخر	94	%78, 33
أخرى	10	%8,33
المجموع	**120**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج spss

بناءً على المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (06) والمتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب أولوية سلوكهم أثناء المشاركة في النقاشات الحادة عبر المنصات الرقمية

تُظهر النتائج الميدانية اتجاهاً إيجابياً قوياً وواضحاً لدى الأغلبية الساحقة من المبحوثين (78.33%) نحو تبني "السلوك الاتصالي المتزن والمنضبط أخلاقياً "عند خوض النقاشات الحادة عبر المنصات الافتراضية، وفي المقابل تتراجع النزعة التعصبية أو البحث عن الانتصار الشخصي بالفكرة ("إثبات صحة رأيي") إلى أدنى مستوياتها بنسبة لا تتجاوز 3.33 %.

وترى الباحثة أن النسبة المرتفعة جداً لخيار الالتزام بالضوابط الأخلاقية واحترام الرأي الآخر (78.33%) تعكس رغبة واعية لدى شريحة واسعة من المبحوثين في النأي بالنفس عن التراشق الرقمي وخطاب الكراهية، إن انخفاض

النسبة الداعية لإثبات الذات بضراوة إلى 3.33% يؤكد تراجع "التعصب الفكري الافتراضي" لدى أفراد العينة وتغليب أدبيات النقاش البنّاء.

وتدعم هذه النتيجة الإيجابية صحة الفرضية الثانية للدراسة؛ إذ تُثبت ميدانياً أن تمثّل الأبعاد القيمية يُمكّن الفرد من ضبط أدائه السلوكي وإدارة المساحات الحوارية المفتوحة بعقلانية ومسؤولية، ومع ذلك، تنوه الباحثة منهجياً إلى ضرورة قراءة هذه النسبة المرتفعة بالربط مع الجداول السابقة؛ إذ تشير أحياناً الإجابات المباشرة حول "القيم والنوايا" إلى ميل المبحوثين لإعطاء إجابات مرغوبة اجتماعياً، وهو ما يستوجب تعزيز هذه النوايا الإيجابية بتحويلها إلى مهارات وممارسات تقنية دائمة كتقبل الآخر وإدارة الخلاف عبر بيئات التواصل الرقمي.

الجدول رقم 07 يوضح متغير التأكد من مصداقية الحسابات التي تنشر

الاختيارات	التكرار	النسبة
.أعتمد على عدد المتابعين والإعجابات كدليل على الصدق	4	%3,33
أتأكد من وجود العلامة الأزرق/التوثيق فقط	12	%10
أفحص تاريخ الحساب، طبيعة مصادره، ومدى مطابقة طرحه للمواقع الرسمية	94	%78, 33
أخرى	10	%8,33
المجموع	**120**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج spss

بناءً على المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (07) والمتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب طريقة التأكد من مصداقية الحسابات التي تنشر الأخبار والمعطيات على المنصات تُسجل النتائج الميدانية وعياً نقدياً وعملياً مرتفعاً لدى الأغلبية الساحقة من المبحوثين(78.33%) ؛ حيث يتجاوزون المؤشرات الشكلية والظاهرية للحسابات الرقمية، ويتجهون مباشرة نحو "الفحص المعمّق والتقاطع المصدري "عبر تتبع تاريخ الحساب والرجوع للمواقع الرسمية، وفي المقابل، تتراجع نسبة الانخداع بالمظاهر الشكليّة كالعدد المجرد للمتابعين أو الإعجابات لتسجل 3.33 % فقط.

» وترى الباحثة أن النسبة العالية المتركزة حول الفحص الموضوعي للحسابات (78.33%) ترتبط بشكل وثيق بـ المرتكزات الديموغرافية للعينة التي تم تحليلها في الجدولين (01 و02)؛ حيث أظهرت النتائج أن غالبية المبحوثين

هم من ذوي المستوى الجامعي والدراسات العليا (78.32%) ومن الفئات العمرية الناضجة. هذا النضج الأكاديمي والعمري أسهم بشكل مباشر في تشكيل "يقظة نقدية" ترفض التسليم بالمعطيات الافتراضية دون تمحيص.

كما تحلل الباحثة تدني الاعتماد على "علامة التوثيق الزرقاء (10.00%) "و"عدد المتابعين (3.33%) "بوعي المبحوثين بالتغيرات الأخيرة التي شهدتها البيئة الرقمية؛ حيث أصبحت علامات التوثيق مدفوعة ومتاحة للشراء في العديد من المنصات (مثل منصة **X** وفيس بوك)، ولم تعد ضمانة قطعية لصدقية الطرح.

وتمنح هذه النتيجة دعماً تطبيقياً لـ صحة الفرضية الأولى؛ إذ تؤكد أن امتلاك مهارات التحليل الفطين والوعي الرقمي يحد من انخداع المستخدمين بالحسابات الوهمية والمضللة، مما يشكل حائط صد ضد انتشار الأخبار الزائفة.

الجدول رقم 08 التعامل مع محتوى القيم:

الاختيارات	التكرار	النسبة
أتصفحه سريعاً دون ترك أي تفاعل.	08	%6,66
اكتفي بوضع إعجاب شخصي دون مشاركته	28	%23,33
أكتب تعليقاً مشجعاً وأعيد نشره (Share) لترويج القيم الإيجابية.	73	%60,83
أخرى	11	%9,16
المجموع	**120**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج spss

تُسجل النتائج الميدانية الموضحة في الجدول السابق اتجاهاً اتصالياً ونشطاً لدى الأغلبية الساحقة من المبحوثين نحو "المواطنة الرقمية الفاعلة والتصادي القيمي"؛ حيث ينخرط أكثر من ستين بالمائة (60.83%) في صناعة وتصحيح البيئة الرقمية عبر الدعم اللفظي (التعليق المشجع) وإعادة التدوير الإيجابي (Share) وفي المقابل، تتراجع السلبية المطلقة والعبور السريع دون تفاعل إلى أدنى مستوياتها لتسجل 6.66% فقط.

وترى الباحثة أن هذه المؤشرات تعكس وعياً سلوكياً يتجاوز مجرد "الاستهلاك السلبي للمحتوى" إلى ممارسة "التغيير والتثبيت القيمي الافتراضي"؛ فإقدام 60.83% من العينة على كتابة تعليقات مشجعة ومشاركة المحتوى القيمي

يبرهن على فهم واعي بـ "ديناميكيات الخوارزميات الرقمية"، إذ إن التفاعل الإيجابي المكثف هو الكفيل بدفع المنصات لإبراز المحتويات ذات القيمة وتصديرها للجمهور العام.

كما تفسر الباحثة نسبة 23.33% للذين يكتفون بالإعجاب الشخصي بوجود "تأيد قيمي صامت" يحتاج إلى آليات تحفيز تربوية لتأطيره وتحويله إلى مشاركة مجتمعية أوسع. بينما يعكس انخفاض العبور السريع دون تفاعل (6.66%)متانة التحصين الأخلاقي لدى العينة واهتمامها المباشر بالمضامين الهادفة.

وتمنح هذه النتيجة الميدانية سنداً إحصائياً قوياً لـ تأكيد صحة الفرضية الثانية للدراسة؛ إذ تثبت أن تمثّل مهارات الضبط الأخلاقي والأداء السلوكي يُحفز الشباب على لعب دور إيجابي نَشِط في نشر القيم البنّاءة وتصفية الفضاء الرقمي من مظاهر التسطيح والتفاهة«.

المحور الثالث: إدارة الأمان وحماية الخصوصية (اختبار الفرضية الثالثة)

الجدول رقم 08 التعامل مع محتوى القيم:

الاختيارات	التكرار	النسبة
أتصفحه سريعاً دون ترك أي تفاعل.	08	%6,66
اكتفي بوضع إعجاب شخصي دون مشاركته	28	%23,33
أكتب تعليقاً مشجعاً وأعيد نشره (Share) لترويج القيم الإيجابية.	73	%60,83
أخرى	11	%9,16
المجموع	**120**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج spss

تُسجل النتائج الميدانية الموضحة في الجدول السابق اتجاهاً اتصالياً ونشطاً لدى الأغلبية الساحقة من المبحوثين نحو "المواطنة الرقمية الفاعلة والتصادي القيمي"؛ حيث ينخرط أكثر من ستين بالمائة (60.83%) في صناعة وتصحيح البيئة الرقمية عبر الدعم اللفظي (التعليق المشجع) وإعادة التدوير الإيجابي (Share) وفي المقابل، تتراجع السلبية المطلقة والعبور السريع دون تفاعل إلى أدنى مستوياتها لتسجل 6.66% فقط.

وترى الباحثة أن هذه المؤشرات تعكس وعياً سلوكياً يتجاوز مجرد "الاستهلاك السلبي للمحتوى" إلى ممارسة "التغيير والتثبيت القيمي الافتراضي"؛ فإقدام 60.83% من العينة على كتابة تعليقات مشجعة ومشاركة المحتوى القيمي

يبرهن على فهم واعي بـ "ديناميكيات الخوارزميات الرقمية"، إذ إن التفاعل الإيجابي المكثف هو الكفيل بدفع المنصات لإبراز المحتويات ذات القيمة وتصديرها للجمهور العام.

كما تفسر الباحثة نسبة 23.33% للذين يكتفون بالإعجاب الشخصي بوجود "تأيد قيمي صامت" يحتاج إلى آليات تحفيز تربوية لتأطيره وتحويله إلى مشاركة مجتمعية أوسع. بينما يعكس انخفاض العبور السريع دون تفاعل (6.66%)متانة التحصين الأخلاقي لدى العينة واهتمامها المباشر بالمضامين الهادفة.

وتمنح هذه النتيجة الميدانية سنداً إحصائياً قوياً لـ تأكيد صحة الفرضية الثانية للدراسة؛ إذ تثبت أن تمثّل مهارات الضبط الأخلاقي والأداء السلوكي يُحفز الشباب على لعب دور إيجابي نَشِط في نشر القيم البنّاءة وتصفية الفضاء الرقمي من مظاهر التسطيح والتفاهة.

الجدول رقم 09 يوضح متغير التصرف مع البيانات الشخصية والموقع الجغرافي وتفاصيل الحياة اليومية؟

الاختيارات	التكرار	النسبة
أنشر صوري وبياناتي وموقعي بانتظام للجمهور العام.	15	%12,5
أتيح مشاركة بياناتي للأصدقاء والمتابعين فقط.	35	%29,16
أفرض حماية صارمة على إعدادات حساباتي وأمتنع عن نشر تفاصيل حياتي الخاصة.	64	%53,33
أخرى	06	%5
المجموع	**120**	100%

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج spss

تُظهر النتائج الميدانية الموضحة في الجدول حسّاً وقائياً مرتفعاً لدى أكثر من نصف المبحوثين (53.33%) بنزوعهم الصريح نحو "الحماية الاستباقية للخصوصية وضبط الانكشاف الرقمي"، يليهم 29.17 % ممن يتبنون نطاق حماية متوسط يقتصر على دائرة المعارف والأصدقاء وفي المقابل، تنخفض نسبة المشاركة العلنية الكاملة وتداول المعطيات الحيوية للجمهور العام إلى 12.50 %

وترى الباحثة أن هيمنة خيار الحماية الصارمة للمعلومات والبيانات الشخصية (53.33%) تعكس بداية تشكّل "وعي بالأمان السيبراني وحرمة الحياة الخاصة "لدى أفراد العينة؛ فالتطور المتسارع للجرائم الإلكترونية، ومخاطر الهندسة الاجتماعية والابتزاز الرقمي أسهمت في دفع المستخدمين لإيقاف خاصية التتبع الجغرافي وتحديد نطاق الرؤية.

وتزداد الصورة الميدانية انضباطاً بإضافة الفئة التي تتيح مشاركة بياناتها للأصدقاء فقط(29.17%) ؛ حيث تتشكل كتلة وقائية حريصة مجتمعة بنسبة 82.50 %، وهو ما يبرهن على وجود تحصين ذاتي ضد السلوكيات الاستعراضية والانكشاف الرقمي الكامل.

وتوفر هذه المعطيات الرقمية دعماً تطبيقياً لـ تأكيد صحة الفرضية الثالثة للدراسة؛ إذ تُثبت ميدانياً أن إدماج الأبعاد القيمية وترسيخ مهارات الأمان الرقمي يقللان من الانكشاف السلوكي للمستخدمين، ويضمنان استخداماً مسؤولاً يحمي الخصوصية الفردية والاجتماعية في الفضاء الافتراضي المفتوح«.

الجدول رقم 10 يوضح متغير إعدادات الأمان

الاختيارات	التكرار	النسبة
أمنح الصلاحية فوراً دون قراءة الشروط.	15	%12,5
أتردد قليلاً ثم أوافق للوصول إلى الخدمة.	17	%14,16
أرفض الصلاحيات غير الضرورية وأفحص إعدادات الخصوصية والأمان أولاً.	88	%73,33
المجموع	**120**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج spss

من خلال النتائج الميدانية الموضحة في الجدول أعلاه يتبين أن هناك وعياً تقنياً حازماً لدى الأغلبية الساحقة من المبحوثين (73.33%) عبر ممارسة "الرفض الإجرائي للصلاحيات الفضولية وتفعيل التحقق الوقائي "قبل تحميل أو استخدام الخدمات الرقمية وفي المقابل، تنخفض نسبة التساهل التام والموافقة العمياء دون فحص للشروط إلى 12.50 **%** فقط.

وترى الباحثة أن تركز النسبة العظمى من العينة (73.33%) حول فحص شروط الخصوصية ورفض الصلاحيات غير الضرورية يُشير إلى تحول ملموس من "الاستخدام العفوي للتقنية" إلى "الاستخدام الحذر والمسؤول"، فالشباب أصرّوا إجرائياً على منع التطبيقات والمنصات من الوصول المجاني إلى حافظة الصور، أو جهات الاتصال، أو الموقع الجغرافي، وهو ما يعكس استيعاباً عملياً لمخاطر "جمع البيانات والتتبع الخوارزمي."

كما تفسر الباحثة أيضا وجود نسبة 14.17% من المترددين الذين يوافقون في النهاية بنوع من "الإكراه التقني" للحصول على الخدمة، بحاجة هذه الفئة إلى البدائل الرقمية الآمنة لتعزيز قدرتها على الصمود واستكمال الرفض

الوقائي، أما النسبة المتدنية للموافقة التلقائية العمياء(12.50%) ، فتُبرهن على تراجع السلوكيات المستهترة بالأمان الشخصي.

وتمنح هذه النتيجة الإحصائية سنداً تطبيقياً قاطعاً لـ تأكيد صحة الفرضية الثالثة للدراسة؛ إذ تُثبت ميدانياً أن امتلاك مهارات الأمان السيبراني والتحصين القيمي يُمكّن الفرد من فرض سيادته الحسابية، والحد من اختراق الخصوصية والاستغلال الرقمي في الفضاء الافتراضي المفتوح«.

الجدول رقم 11 يوضح كيفية التصرف عند استلام رابط إلكتروني مجهول المصدر أو رسالة

الاختيارات	التكرار	النسبة
أفتح الرابط فوراً لمعرفة محتواه.	08	%6,66
أفتح الرابط إذا كان أرسل من قِبل صديق دون فحصه.	03	%2,5
أتحقق من امتداد الرابط، وأمتنع عن فتحه، وأقوم بحظر/مسح الرسالة فوراً.	109	%90,83
المجموع	**129**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج spss

بناءً على المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (11) والمتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب نمط التصرف الإجرائي عند استلام رابط إلكتروني مجهول المصدر أو رسالة مشبوهة

تُسجل النتائج الميدانية أعلى مستويات "الحذر الوقائي والوعي بالأمان السيبراني" لدى الأغلبية الكاسحة من المبحوثين بنسبة بلغت 90.83%؛ حيث يتخذون إجراءات حماية صارمة ومباشرة (فحص الامتداد، الامتناع عن الفتح، الحظر، والحذف الفوري) عند التعرض للروابط والرسائل المشبوهة. وفي المقابل، تتراجع معدلات المخاطرة السلوكية بفتح الروابط العشوائية المجهولة أو الواردة من الأصدقاء دون فحص لتسجل 6.67% و 2.50% على التوالي.

وترى الباحثة أن تركز 90.83% من العينة حول السلوك الوقائي المباشر ضد الروابط الملغومة والرسائل المشبوهة يمثل المؤشر الأكثر حسمًا في قياس نضج الأمان الرقمي لدى أفراد العينة؛ فالمستخدمون أظهروا إدراكًا عمليًا لمخاطر "الصيد الإلكتروني" والبرمجيات الخبيثة والتجسس، ولم يعد مجرد انتمائهم لبيئة صديقة أو وصول الرسالة من معارفهم سببًا كافيًا للتخلي عن حذرهم التقني.

كما يفسر الباحث الانخفاض الحاد في نسبة فتح الروابط الواردة عبر الأصدقاء دون فحص (2.50%) بانتشار الوعي بظاهرة "اختراق حسابات الأصدقاء واستغلالها لإرسال برمجيات خبيثة"، مما ولد لدى المبحوثين مناعة سلوكية تقوم على فحص البيئة الرقمية برمتها دون استثناء، بينما تعكس النسبة المتبقية الضئيلة (6.67%) وجود شريحة محدودة جدًا تفتقر للوعي الأمني الاستباقي وتظل عرضة للاختراق.

وتوفر هذه المعطيات الميدانية سندًا تطبيقياً قاطعاً لـ تأكيد صحة الفرضية الثالثة للدراسة؛ إذ تُثبت جلياً أن تمثّل مهارات التربية الرقمية يرفع من حس المسؤولية والحذر الوقائي لدى المستخدمين، ويضمن حماية ذاتية وسيادة كاملة على أجهزتهم وحساباتهم الافتراضية في مواجهة التهديدات السيبرانية.

2. النتائج العامة للدراسة:

أسفرت الدراسة التطبيقة عن النتائج التالية:

1. :أظهرت البيانات الديموغرافية تركّز أغلبية المبحوثين في الفئات العمرية الناضجة بين (25 و 44 سنة) بنسبة مجتمعة بلغت **70.83 %**، مع سيادة المستويات التعليمية العالية (جامعي ودراسات عليا) بنسبة **78.32 %**، ما يؤكد طغيان النمط العمري والجامعي الناضج على العينة وهو ما منح الإجابات والممارسات المرصودة رصانة ومسؤولية معرفية عالية.

2. إثبات صحة الفرضية الأولى (التحقق المعرفي ومواجهة التضليل):

- كشفت النتائج عن وجود ازدواجية في التعامل مع المادة المعرفية؛ ففي حين يسجل أفراد العينة وعياً نقدياً في فحص صدقية الحسابات الناشرة والرجوع للمصادر الرسمية بنسبة **78.33 %**ا، إلا أنهم يندفعون نحو مشاركة الأخبار العاجلة والمثيرة فوراً أو متابعة التعليقات بنسبة مجتمعة بلغت **79.16 %**
- يُعاني المبحوثون من ضعف في السلوك التصحيحي العلني للخطأ؛ حيث يكتفي **50.83 %**بحذف الخبر الزائف صمتاً وتجنباً للحرج دون تنبيه المتابعين للحقائق مما يؤكد الحاجة الماسة لمهارات التربية المعرفية.

3. ثبات صحة الفرضية الثانية (الضبط الأخلاقي والسلوكي)

- أثبتت الدراسة تمثّل المبحوثين للمبادئ الأخلاقية أثناء الحوارات الافتراضية؛ حيث أكد **78.33 %** التزامهم بالنقاش البنّاء واحترام الخصوصية والرأي الآخر في النقاشات الحادة .

- أظهرت النتائج جنوح غالبية أفراد العينة نحو "التجاهل السلبي" للمحتويات الهابطة والمسيئة بنسبة **62.50 %**، مقابل ظهور دور نَشِط وواعي في الترويج والتدوير الإيجابي للمضامين القيمية والتوعوية من خلال التعليق والمشاركة **(Share)** بنسبة **60.83 %**.

4. إثبات صحة الفرضية الثالثة (إدارة الأمان والخصوصية الرقمية:

- أظهرت المخرجات الميدانية نضجاً وإدراكاً عالياً بمخاطر الاختراق والانكشاف؛ إذ يفرُض **53.33 %** حماية صارمة على بياناتهم الشخصية وموقعهم الجغرافي.
- أثبتت العينة وعياً إجرائياً وحازماً بالسلامة السيبرانية؛ حيث يرفض **73.33 %** الصلاحيات الفضولية للتطبيقات بينما يتعامل **90.83 %** بحذر حاسم مع الروابط والرسائل المشبوهة عبر الفحص والحظر الفوري، مما يؤكد نجاح مهارات التحصين الذاتي في فرض السيادة الرقمية.

3. توصيات الدراسة:

على ضوء النتائج العلمية التي انتهت إليها الدراسة، وفي إطار تعزيز مهارات التربية الرقمية والترسيخ القيمي لدى الشباب، توصي الدراسة بما يلي:

- إدماج مقاييس "التربية الرقمية والأمان السيبراني" في المناهج الجامعية من خلال الاستفادة من الارتفاع التعليمي للمستخدمين ومواجهة التضليل، واستخدام خوارزميات الفحص والتحقق بدلاً من الاعتماد على الاجتهادات الفردية.
- تحفيز مستخدمي المنصات على عدم الاكتفاء بتجاهل الإساءة والتنمر والتفاهة، بل تفعيل أدوات الضبط الإيجابي (التبليغ ، الحظر ، والمساءلة الأخلاقية)، لحرمة هذه المضامين من الانتشار الخوارزمي.
- دعم المبادرات والمنصات التوعوية الهادفة: توفير بيئات رقمية بديلة تُحفز الشباب على صناعة ونشر المحتوى القيمي وتمنحهم مساحات آمنة للتعبير والتفاعل بعيداً عن صخب الترندات السطحية وضغوط التسويق الرقمي.

4. خاتمة:

تناولت هذه الدراسة تحليل دور التربية الرقمية في ترسيخ الاستخدام المسؤول لمنصات التواصل الاجتماعي، وذلك في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبحت التربية الرقمية ضرورة تربوية وأخلاقية لضمان انخراط الأفراد، خاصة فئة الشباب، في الفضاء الرقمي بصورة آمنة ومسؤولة. وقد أكدت هذه الدراسة أن

التربية الرقمية ليست مجرد مهارات تقنية أو قدرة على استخدام الأدوات التكنولوجية، بل هي منظومة تربوية متكاملة تهدف إلى بناء وعي نقدي وأخلاقي، وتنمية قيم المواطنة الرقمية، ومواجهة التحديات السلوكية والنفسية الناتجة عن الاستخدام غير المنضبط لمنصات التواصل الاجتماعي.

وقد اتبعت الدراسة منهجًا تحليليًا يعتمد على مراجعة نظرية معمّقة للأدبيات العلمية ذات الصلة بالتربية الرقمية والاستخدامات الرقمية، والمخاطر النفسية والسلوكية المرتبطة بالتكنولوجيا، كما استعرضت الأبعاد القيمية التي يجب مراعاتها في أي استراتيجية تربوية رقمية، و من خلال التحليل النظري للأدبيات والمفاهيم، تبين أن التربية الرقمية ترتكز على أبعاد متداخلة تشمل: المعرفة التقنية، الوعي الأخلاقي، الأمان السيبراني، والمسؤولية المجتمعي وهي بذلك تساهم في تنمية شخصية متوازنة قادرة على التفاعل مع بيئة رقمية مفتوحة، دون التفريط في القيم أو الذوبان في الأنظمة الثقافية المهيمنة.

جاءت نتائج هذه الوقة لتبرز الحاجة إلى التزام الدول والمؤسسات باستراتيجيات فعالة تضمن الاستخدام المسؤول والآمن لهذه التكنولوجيا بما في ذلك منصات التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها، يشمل ذلك تطوير مناهج تعليمية تُعزز من مهارات التفكير النقدي وتحليل المحتوى الإعلامي، مما يُمكّن الشباب من فهم أعمق لمخاطر التكنولوجيا وكيفية استخدامها بشكل آمن، كما أن تنظيم ورش العمل والندوات يسهم في رفع مستوى الوعي المجتمعي حول الاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا، مما ينعكس إيجابًا على الأجيال الناشئة.

ختاماً، تُخلص هذه الدراسة إلى أن التربية الرقمية ليست مجرد ترف أكاديمي أو محددات تقنية صماء، بل هي منظومة قيمية وسلوكية متكاملة تضمن بناء شخصية مستخدم متزن، يمتلك اليقظة النقدية للتحقق من المعرفة، والنزاهة الأخلاقية في التفاعل والحوار، والحزم التقني لحماية ذاته ومجتمعه. إن استثمار هذه المؤشرات الميدانية يُشكل اللبنة الأساسية لبناء استراتيجيات عربية واعية تتكفل بصناعة بيئة رقمية آمنة، بنّاءة، ومزدهرة بحس المسؤولية والمواطنة الرقمية.

5. قائمة المراجع:

1. Sumadevi, S. (2023). Impact of social media on Youth: Comprehensive Analysis. *Shodh Sari An International Multidisciplinary Journal*, 28.
2. Anni, c. S. (2018). "School Counselors' Intention to Use Technology The Technology Acceptance Mode.Pdf." Intention to Use Technology; School Counselor; Technology Acceptance Model 17. pp. 24-120.
3. Boyd, D. E. (2008). Social network sites: Definition, history,and scholarship. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 210.
4. Carr, N. (2021). *The Shallows: What the Internet Is Doing to Our Brains).* Jubail, Saudi Arabia:.
5. Dilmegani, C. (2024, augest 05). Bias in AI: What it, Types, Examples & 6 Ways to fix it in 2024. Retrieved from https://research.aimultiple.com/ai-bias/: https://research.aimultiple.com/ai-bias/
6. Livingstone, S. .. (2018). *Risks and safety on theinternet: The perspective of Europeanchildren: Full findings and policyimplications from the EU Kids Onlinesurvey of 9-16-year-olds and their parents in25 countries. LSE.* london.
7. Renate, w. S. (2015). *.com – petence-based education to develop digital competence. Wageningen.* university . Holland.
8. Steele , T. G. (2020). "Technology Trends in School Counseling. *Journal of School Counseling18*(10), p. 30.

9. ابن منظور ,ج .(2010) *لسان العرب* .(Vol. 14)القاهرة :المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.
10. احمد بدر. (2010). *أصول البحث العلمي ومناهجه*. المكتبة الأكاديمية.
11. بندر بن مفرج العسيري. (2020). *التربية الرقمية لتحقيق متطلبات رؤية2030 م المفاهيم ، الأهداف، القيم، البرامج، الميثاق ،المجالات ،المتطلبات "*. تكوين للطباعة والنشر.
12. حسن سعد وآخرون عبد الحميد . (2019). *دراسة التربية الرقمية"*. (مجلس الأمن الوطني.، المحرر) جمهورية العراق : مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية.
13. رحيمة الطيب عيساني. (2009). تأثير الفضائيات على القيم الاجتماعية للشباب الشباب الجزائري أنموذجا. *جامعة الملك سعود*. السعودية.

14. عامر قنديلجي. (1999). *البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات*. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

15. يخلف ,ع .(2021–2020) .*أثر المسؤولية البيئية على صورة المؤسسة الاقتصادية الجزائرية دراسة ميدانية بمؤسسة الاسمنت حامة بوزيان* .الجزائر ,قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية :جامعة محمد لمين دباغين–سطيف .2